جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الثاني
يونيو ٢٠٢٤م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي

(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية
العدد التاسع - المجلد الثاني - يونيو ٢٠٢٤م

كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد –ص.ب B.P: 582 –أنجمينا –حي أم رقيبة

Université Roi Fayçal du Tchad -N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

هاتف: Tél. 00235 22 53 02 89 | **فاكس: FAX: 00235 22 53 02 89**

البريد الالكتروني: e-mail: urftchad@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقا من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصيلة في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها.

اهتمامها: تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين.

أسرة التحرير: عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1 . أن يكون البحث مكتوبا باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثا باللغتين الفرنسية والانجليزية.

2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجدة والإحاطة والتوثيق.

3 . أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.

4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.

5 . يقدم البحث مطبوعا على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).

6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.

7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.

8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى الكترونية.

9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.

10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.

12 . البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.

13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.

14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

(1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

(2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.

(3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.

(4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.

(5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الالكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.

(6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.

(7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

1 أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
2 أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
3 أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
4 أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
5 أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
6. أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
7. أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
8.أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
9.أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
10. أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
11. أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
12. أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
13. د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
14. د. محمد علي إسحاق (تشاد)
15. د موسى أبوبكر محمد (تشاد)
16. د. أزرق الخليل السييط (تشاد)
17. د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
18. أ.د عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
19. د. عادل صغيرون تيراب (نشاد)

20 أ.د محمد عمر آدم (تشاد)
21. د الطيب حسن تجاني (تشاد)
22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
26 د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
29. د. علي محمد قمر (تشاد)
30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
33 د. حامد هارون (تشاد)
34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
36. د. الحبو تجاني مصطفى (نشاد)
37 أ.د أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
39 د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)

التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.

صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور/ محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغِبطَةٍ وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد ولله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى **(يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)** سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور/ عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجد الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حققته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بشراكة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي تحت عنوان (**دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في**

تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراضياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحيي جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائما مع الجامعة، وتذلل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضرية أن نحيي جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفينتها معالي الدكتور/ محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنبه غيره.

ا نتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شكري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا إقامة طيبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أنجمينا يوم 2023/01/28م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا ـ جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكري الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إرديمي.

السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.

السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.

السيد الدكتور/ محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.

السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.

السادة رؤساء الجامعات والمديرون العامون للمعاهد الجامعية العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه.

أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم **28** إلى **31** يناير **2023**م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار .. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير الجامعة وتنميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة

المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيرورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري

حسن ومعاونيه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات

التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجمينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام **1991م** وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاقة مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.

□

عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.

عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبلة لطلاب المعرفة.

عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات، خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله وصحبه شموس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابعة من صميم الفؤاد تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع بكوكبة من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث العظيم الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، تحت شعار (**نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد**)، هذا الصرح العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء، فجسدوا من خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل المحافظة على إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى رأس هؤلاء مشير تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً لهذه الجامعة إيماناً منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين الوطني والدولي، وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة

وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفيةً ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسماؤهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: **(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)**، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر –رحمه الله– ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زُرعا

إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلاَّ الذي زَرعا

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.
7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس، ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.
2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.
3. امتلكت الجامعة أراضي واسعة في اتجاهات مختلفة من العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي وضعتها في خطتها المستقبلية.
4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.
6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.
7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.
8. افتتاح كلية الطب البشري في العام 2022/ 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصاً لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد ـ رحمه الله ـ سنداً للجامعة ومعيناً لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعماً وموجهاً وراعياً لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده –حفظه الله– حلم طال انتظاره، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك

فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيادات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ حفظه الله ـ فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعماً وتوجيهاً، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:
دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.
2) اجتماع المجلس الاستشاري
3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

- أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي في أفريقيا بل على المستوى العالمي.
- أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع، وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيادات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعوبنا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تنجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل في تشاد
أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة

السادة أعضاء الحكومة ؛

السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛

السيد مستشار رئيس الجمهورية؛

السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛

السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛

السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛

السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛

السادة أعضاء هيئة التدريس؛

الطلبة الأعزاء ؛

سيداتي، سادتي ؛

السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام 1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتي، سادتي

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتفون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتي، سادتي

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تنجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك.

السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهمتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمينا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أتقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد.

و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،

ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة فالثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا.

فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1992/1991م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعلميهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلَّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حُققَت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثَير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمرون الدور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفاناً لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.
6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.
2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.
3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.
4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.
2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.
3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في نشر التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.
3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.
2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.
3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.
2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.
3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .
4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.
5. دعم دولة الأمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.
6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.
7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.
2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.
3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.
2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.
3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.

الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.

التعاليم الديني وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

فهرس المحتويات

1	المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد	د. محمد آدم محمد البين السلامي	40
2	أثر قسم القراءات والدراسات الإسلامية في ترسيخ الثقافة الإسلامية في تشاد (القراءات أنموذجا)	د. أبوبكر داوود صالح	66
3	جهود الشيخ أحمد البرعي ، في نشر الثقافة العربية والإسلامية	أ. محمد المصطفى أحمد البرعي	98
4	دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم جامعة الملك فيصل بتشاد	د. عبدالرحمن عطيه متولي محمد	120
5	دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم-برنو في الفترة ما بين1085-1678م من خلال المخطوطات العربية	د. محمد صالح أيوب	170

6	التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية	أ.د أنس إبراهيم محمد عبد الباقي	215
7	جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والاسلامية ومقاومته الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال في الفترة من 1864- 1920م	أ. خديجة دوتم عبد الرحمن	242

جهود الشيخ أحمد البرعي، في نشر الثقافة العربية والإسلامية

أ. مُحَمَّد المصطفى أحمد البرعي

محاضر بكلية الآداب، جامعة آدم بركة – أبشة

مقدمة :

إن الحديث عن العلماء والمفكرين والوقوف على آثارهم، أمر لابد منه، لأنه سينقل تاريخا مضيئا إلى الأجيال اللاحقة، ويربطهم بثوابتهم وثقافتهم، ليرسموا منها رؤية لبناء المستقبل.

وإذا كانت الأرض التشادية قد برز فيها عدد كبير من العلماء – قديما وحديثا، وكان لجهودهم الأثر الأكبر في انتشار الثقافة الإسلامية واللغة العربية، فإنه من الجدير بنا أن نعمل على إحياء هذا التراث ونشره .

ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا البحث، وهو: (جهود الشيخ أحمد البرعي، في نشر الثقافة العربية والإسلامية)، وقد جاء اختياره، لعدة أهداف، منها: أنه يسهم في إحياء تراث الأمة التشادية، ونشر ثقافة الإسلام، وتبصير المجتمع بواقعه التاريخي وربطه به .

وجاءت أهمية هذا الموضوع لتعلقه بشخص متميز من رجالات التاريخ التشادي، حيث برز في إسهامه لنشر الثقافة العربية والإسلامية، تدريسا وتأليفا، في علوم عديدة، خاصة ما يتعلق بالعلوم الشرعية وعلوم العربية، وما خلف من أطر مؤهلة، سواء كان من أبنائه، أم تلاميذه، وسواء من خريجي المدارس النظامية، أم حلقته الحرة .

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: قلة تدوين ودراسة جهد المفكرين والعلماء التشاديين، وغموض التاريخ التشادي في عمومه، عند الكثير من المجتمعات، ولحاجة الجيل الجديد إلى القدوة لمواصلة المسير في تطوير التاريخ التشادي، ولمقاومة كثير من

الآراء التي تبث الشائعات حول التراث الثقافي للإسلام الراسخ في هذا البلد .

وقد جاءت هذه الدراسة على محورين تتصدرهما مقدمة، وتختمهما نتائج، وذلك في الآتي :

المحور الأول: حياة الشيخ أحمد البرعي

اولا: اسمه ونسبه :

اسم الشيخ هو: احمد البرعى بن محمد بن عبد الدائم، بن محمد بن يعقوب بن محمد بن أيوب بن محمد فضل بن تاج الدين بن الحاج موسى المجمر بن العالم بن ناصر الدين بن أحمد فريون، بن شايق بن سلامة بن منصور بن عمرو بن سليم بن قيت بن جبارة بن محمد بن جربوع بن سالم بن صالح أهلب بن مالك بن زيد بن أحمد البنا بن عنترة بن عباس بن عبدالرحمن بن عوف بن الحرث بن عبد عوف[1]

ثانيا : لقبه[2] :

لقب الشيخ هو البرعي: وقد أطلق عليه قبل ولادته، وسبب إطلاقه له إنما جاء نتيجة لرؤية رأتها والدته في المنام، وهي حامل به، حيث وجدت نفسها بصحبة والد الشيخ في سوق عامر، وقد رأت

1- ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، جواهر الأنساب، مخطوط، مكتبة نور الفؤاد، أبشة، ص:3

2- قد بين الشيخ نفسه بأن أحمد اسمه، والبرعي لقب له، في قوله :

ساقها أحمد الملقب بالبر عِيِّ في نصها له سيماء

ينظر : البرعي، أحمد، زهر الأفنان بارض السودان، مخطوط، مكتبة نور الفؤاد .

في هذا السوق غلاما أسود اللون وسِيما، فأخذته ووضعته في حجرها، فسألت أهله عن اسمه، فقيل لها اسمه البرعي، فقالت لزوجها هلا اشتريت لي هذا الغلام، فاشتراه لها، فلما حكت لزوجها هذه الرؤية قال لها وما تفسيرك لها ؟ فقالت له حملها هذا سيأتي منه ولد، واسمه البرعي، فرد لها بأنه متوقع أن المولود هذا ذكر, وستسر به، واسمه أحمد، وقد كانت تلد قبله إناثا فقط، فجاء اسمه مركبا من تسمية أبيه وأمه، وقد ذكر الشيخ بأن إطلاق هذا الاسم المركب (أحمد البرعي) لم يكن متداولا في أصله وقبيلته قبله، وإنما كل الأسماء بهذه الصيغة، إنما سميت عليه، أو جاءت بعده[1]

ثالثا : ولادته ونشأته الأولى :

ولد الشيخ عام 1914م، في حارة أرقدي، بقريته أبي قدام، على بعد 25كلم، جنوب مدينة أبشة، وقد نشأ في قريته يتيم الأب، ثم توفيت أمه بعد ذلك، ولكنه لم يفقد حنان الأسرة، فنشأ في حضن أمه – باعتباره الابن الوحيد بين أخواته عند وفاة أبيه – وكذلك حظي باهتمام بعض أعمامه، وعند دخوله مرحلة البلوغ اشتغل بالتجارة بين أبي قدام ومدينة أبشة لبعض الوقت[2].

1- البرعي الشيخ أحمد، جواهر النساب، مخطوط مكتبة نور الفؤاد .

2- مما ذكره الشيخ أحمد البرعي نفسه، أنه تاجر في الدجاج، وفي بيضه، لكن الذي در له بعض المال تجارته في الجلود، حيث يشتريها بسعر زهيد في قريته، ويبيعها في مدينة أبشة، وذلك بعد حفظه للقرآن الكريم .

رابعا : نشأته العلمية :

نشأ الشيخ أحمد البرعي في قريته نشأة محافظة، ونظرا للظروف التي تهيأت له بين اهتمام أمه وأعمامه، خاصة عمه علي طه، فقد حفظ القرآن الكريم كاملا علي يد عمه هذا، في سن الثانية عشر، وبعدها قرأ بعض مقدمات العلوم، وهي النواة الأولى لمراحله التعليمية اللاحقة[1] .

ونظرا لطموحاته الكبيرة – بعد أن نال شرف حفظ القرآن الكريم – هاجر إلى جمهورية السودان لطلب العلم، ودرس على علماء مشهود لهم بالعلم والفضل، وبعد تخرجه لم يعد إلى تشاد، وبقي هناك يدرس في الحلقات العلمية،تحت إشراف مشائخه، مما ساعده على إتقان تلك العلوم التي تلقاها، وبهذا فقد أتيحت له فرص للتعليم والثقافة بعيدا عن الضغوطات التي واجهها كثير من أقرانه في بلده تشاد بفعل الاحتلال الفرنسي، والمؤامرات الكثيرة من داخل البلد، وهي المرحلة التي عرفت بمرحلة انحطاط الثقافة الإسلامية في البلد[2]

كما تقلد مهام أخرى في رحلته تلك، واشتغل بالتجارة، وتزوج عدة نساء ورزق بأطفال مات كلهم هناك، وكما عاش في المدن

1- البرعي، الشيخ أحمد، جواهر الأنساب، ص: 10

2- ينظر : ينظر :البرعي، الشيخ احمد، جواهر الأنساب، ص : 10، وينظر : حمدنا الله، أ- د. عبدالله: (اللغة العربيَّة في تِشاد لغة إبداع)، ندوة :اللغة العربيَّة في تشاد الواقع والمستقبل، 21-25،2001م، ط :1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2003 م، ليبيا ص: 187.

السودانية، بكل مدنيتها تلك، فقد عاش بالريف السوداني وخالط أهل البدو، وقد تقلد منصب مندوب مكافحة الحشرات والجراد. [1]

ثم بعد ذلك رجع إلى بلده تشاد، ليسهم في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وليكون عضوا نشطا ضمن العديد من تجمعات العلماء كاللجنة الإسلامية – فرع وداي– والعديد من التيارات المعنية بالإصلاح المجتمعي، وقد انتقل الشيخ البرعي إلى الرفيق الأعلى عام تسع وألفين [2].

المحور الثاني : جهوده في نشر الثقافة العربية والإسلامية .

يعتبر الشيخ أحمد البرعي من العلماء الذين جمعوا بين التعليم المحلي والتعليم خارج البلد، ونظرا لأن هذا الصنف من العلماء لهم خبرات علمية ومعرفية كبيرة، فالعديد منهم وبعد رجوعهم من الهجرة العلمية تميزوا في عطائهم المعرفي وساهموا في عملية نشر الثقافة الإسلامية والعربية، وهذا النشاط بعيد المدى في هذا البلد، خاصة عندما أخذ العلماء الأفارقة الريادة في القرن العاشر الهجري[3]

1- البرعي، أحمد، زهر الأفنان بأرض السودان، مخطوط، مكتبة نور الفؤاد .

2- ينظر : البرعي، محمد المصطفى، الأخلاق الفاضلة في الشعر العربي التشادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2016م ص: 133 وينظر : مدونة المقابلة للأستاذ صالح إبراهيم عامر، مع الشيخ أحمد البرعي بانجمينا بتاريخ : 1996/1/2م.

3 - ينظر:الماحي، د. عبد الرحمن عمر، الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس، 1999 ف ص:108، وينظر:جاسم، د. ظاهر، أفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، دراسة تاريخية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2003م، القاهرة- مصر، ص: 71.

ولم يضعف نشاطهم إلا في نكسة البلد على يد الاحتلال الفرنسي، وبعد عقود من الزمن استؤنف هذا النشاط التعليمي من جديد وبقوة، ومن هؤلاء الشيخ أحمد البرعي حيث نراه قد أسهم إسهاما كبيرا في نشر الثقافة العربية والإسلامية في هذا البلد، حيث نجده قد قرن بين التدريس والتأليف نظما ونثرا في علوم متنوعة: في العقيدة والفقه، والنحو، والمدائح النبوية، وفي الفكر الصوفي ومذكرات في تاريخ دار وداي، وأدب الرحلات، وقد اعتبره العديد من الكتاب التشاديين أنه من أكثر علماء تشاد تأليفا، وتدريسا[1]

1- جهوده في مجال التدريس :

على غرار التعلم الذي تلقاه الشيخ أحمد البرعي في الحلقات العلمية الحرة، والتعليم النظامي بمعهد أم درمان الإسلامي، كرس جهده بتشاد في كلا النظامين من التعليم، وخاصة التعليم في الحلقات الحرة[2]

1- ينظر : وينظر : البرعي، الشيخ أحمد، جواهر الأنساب، صافي الأحساب، مخطوط، نور الفؤاد، (مكتبة : الشاعر)، أبشة تشاد . - البرعي، الشيخ أحمد، مقابلة شخصية مع الشاعر في بيته بتاريخ 7-8-2002م.

2- تعتبر الحلقات الحرة في تشاد هي المؤسسة التربوية الأولى، إلى أن جاء التعليم النظامي الحديث بعد قرون من الزمن، وما زالت إلى الآن مركز إشعاع يرتاده كثير من طالبي العلم والمعرفة ونجد كثيرا من مرتادي التعليم النظامي قد مروا بها، لقراءة القرآن أو العلم، ومنها تعلم خلق كثير خاصة ما يتعلق بالعلوم اللغوية والشرعية .

أ- التدريس النظامي

انتظم الشيخ أحمد البرعي في التدريس في المدارس منذ أن وصل إلى بلده،وذلك عام :1951م وكان يتقاضى راتبا رسميا من الحكومة التشادية، وقد درس في العديد من المدارس بأبشة، منها : المدرسة المركزية، وبعدها درس في المدرسة التجريبية، وقد حولت إلى مقر آخر سمي بمدرسة الصداقة، وكذلك درس الشيخ بالعديد من مقاطعات دار وداي، منها: قوز بيضا، عام :1957م، ودرس في شكوين، وآخرها مدينة بلتن، وذلك عام 1968م، وقد درس في هذه المؤسسات العلوم الشرعية واللغوية، وبعض العلوم الاجتماعية، ومن خلال كراسات التحضير الموجودة في مكتبته تظهر فيها أساليب التدريس المتقنة، التي تعلم بها الشيخ بمعهد أم درمان الإسلامي، مما يدل على قوة ثقافته، وكان لا يدرس إلا بالفصحى أو الدارجة القريبة من الفصحى، ولا يسمح للتلاميذ أن يخطئوا حتى في مخارج الحروف ولا بنطق أي لفظة فرنسية حتى التي تسربت في العربية الدارجة مثل: (تباشير، كراسة مسطرة، وقلم) وسائر الأدوات التعليمية المستخدمة في فصله، وكثيرا ممن درسوا عليه في المدارس يتحدثون عن جديته في التعليم، ويذكرون بأنهم ما زالوا يتذكرون إلى الآن الدروس التي تعلموها منه، مع مرور زمن طويل، وقد نزل إلى المعاش من التعليم الحكومي عام 1970م[1].

1- ينظر القرار الوزاري، رقم 2014، بتاريخ 22-08-1970م، مكتبة نور الفؤاد

ب- التدريس في الحلقات الحرة:

1-حلقته العلمية بالبيت :

من المرافق التعليمية المتعارف عليها في تشاد، تلك الحلقات الحرة التي ينشئها العلماء في بيوتهم لمواصلة نشر العلم والتمكين للثقافة الإسلامية من نفوس الناس، فقد أقام بعض العلماء الحلقات العلمية في بيوتهم، لضرورات معينة ومنها مثلا، كبر سن العالم بحيث لا تسمح له ظروفه بالخروج من البيت، أو لامتيازات لا توجد في التدريس بالأماكن العامة حيث لا تتوفر على الطالب حرية اختيار الكتاب المدروس أو وقت الدراسة، أو المدة الزمنية المخصصة، ولقوة بعض هذه الحلقات صارت مع مرور الزمن مدارس نظامية، وهذا النوع من التعليم موجود حتى اليوم[1] ومما يجدر ذكره أن أوجه هذا النشاط العلمي المنزلي قديم وأصيل في المجتمعات الإسلامية حيث كان في المدن و القرى، وهو كثير، ومن الأمثلة على ذلك – ما ذكر في بلاد الأندلس– أن أستاذا " كان يقصده الطلبة في داره وهم نيف على أربعين تلميذا، وأنهم كانوا يدخلون داره في مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطنات والحيطان باللبود ووسائد الصوف، وفي وسط المجلس كانون في طول قامة الإنسان مملوءا فحما يأخذ دفئه كل من في المجلس فإذا فرغ من

1- ينظر :أيوب، د. محمد صالح، الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق الترجمي، ص : 114، وما بعدها، وينظر، أحمد، محمد المصطفى، الشعر العربي في تشاد، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في الأدب والنقد،غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 2006م ص:59.

تدريسهم قدم الموائد عليها ثرا ئد بلحوم الخرفان بالزيت العذب أو ثرا ئد اللبن بالسمن أو الزيت"[1] .

وبناء على ما سبق فإن للشيخ أحمد البرعي حلقة علمية مشهودة استمرت في العطاء زهاء خمسين سنة، ولم تتوقف إلا في أيامه الأخيرة لوفاته، وحلقته هذه غنية بالمعارف المختلفة، وفيها كثير من نوادر العلم، وإذا تتبعنا ما كان يدرسه في حلقته من علوم الدين، فنجد فيها كتب : التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والعقيدة وعلم الكلام، وعلوم السنة، والفقه، وأصوله، والفكر الصوفي، كل هذا يبدأ فيها بكتب المقدمات والمختصرات، إلى الكتب الكبيرة في العلم الواحد[2]

وفي العلوم الأدبية درس الشيخ في حلقته، كتب النحو، والصرف، والبلاغة، والأدب العربي، بدأ بالمعلقات في الأدب الجاهلي، إلى أدب صدر الإسلام والعصور المتتابعة، وتاريخ الأدب العربي من كتب التراث، كالعقد الفريد لابن عبد ربه، وكتب أبي هلال العسكري، كالصناعتين، وكتب الجاحظ، وخاصة البيان والتبيين، وكتاب مقامات الحريري، وكل هذه المؤلفات من الكتب المتعارف عليها في حلقته، والباحث من الذين حظوا بقراءتها عليه، ودائما يحث الشيخ كثيرا على القراءة والتمكن من علوم العربية، هذا بالإضافة إلى مؤلفاته هو نفسه التي درسها لطلبته، ولذلك معظم

1- عباس، د. إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط :5، 1978م، ص : 38.

2- ينظر : هارون، د. حامد، الشعر العربي الحديث في تشاد، رواده واتجاهاته، ط: 1، 2016م، مطبعة الأوفست، القاهرة، ص: 241

الذين درسوا عليه وصبروا مدة من الزمن عرفوا بالفصاحة والبلاغة[1].

وبالنسبة إلى العلوم الاجتماعية، فكان يدرس منها في حلقته كتب : السيرة النبوية، وحياة الصحابة والتاريخ الإسلامي- بمختلف عصوره – خاصة بعد ما وصل إلى الحلقة بعض الطلبة السنغاليين وفي مقدمتهم الطالب سامبي[2]

وعموما إذا تأملنا حلقة الشيخ وكثير من حلقات أقرانه خاصة الذين تلقوا تعليما في الخارج نجد أنها لا تختلف عن قريناتها في الدول العربية، وقد تخرج منها الجم الغفير وانتشرت الثقافة الاسلامية على يد خريجي هذه الحلقات في أماكن كثيرة من البلد[3].

2-حلقته لتحفيظ القرآن الكريم :

نظرا لأن الشيخ أحمد البرعي حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وقام بتدريسه لفترة طويلة في السودان وتشاد فقد عز عليه ترك تدريسه، ولذلك فقد أنشأ حلقته لتحفيظ القرآن الكريم منذ رجوعه من هجرته العلمية إلى تشاد، وقد بدأ بتحفيظ أول ابن له القرآن الكريم، وهو : محمد سراج الدين،ومع حرصه الشديد على ذلك، فقد اضطر

1- الباحث نفسه من المجموعة التي قرأت على الشيخ أحمد البرعي، الأدب الجاهلي، ومقامات الحريري، ومنهم محمد الحسن آدم الأمين، وكذلك، محمد نور صغيرون، وطاهر خليل بخاري، وهارون عبد الله أيوب، وكلهم أحياء يرزقون، المصدر : الباحث .

2- سامبي هذا طالب من السنغال جاء متجها إلى السودان، ولما سمع بالشيخ بأن له حلقة، ربما يجد فيها ضالته، فزاره وسمع إلى ما يقوله الشيخ، فراق له ذلك، وهو الذي جر الطلبة إلى الانتباه إلى العلوم الإجتماعية، والتعلق بها في حلقة الشيخ، والكاتب واحد منهم، المصدر، الباحث .

3- أيوب، د. محمد صالح، الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق الترجمي، ص : 112 .

لحبسه في البيت لهذا الغرض، ومع توالي الضغط على الابن الكبير بعد حفظ القرآن، هرب إلى ليبيا والتحق بالثورة التشادية، لأن ابنه شعر بأن والده يريد أن يواصل معه طريقا طويلا في سلم التعليم في حلقته العلمية .

وعموما فهو نظام الشيخ الذي تعلم به ويرى أنه النظام الأمثل لنشر الثقافة الإسلامية، وهو البدء باستظهار القرآن الكريم قبل التدرج إلى العلوم والمعارف، وبالفعل هو منهج مفيد لأبعد الحدود، وقد أثبتت التجارب بأن قراءة القرآن الكريم والعملية المتبعة في تدريسه من أقوى العوامل التي تفيد في تمكين الناشئين من القراءة والكتابة وتعلم اللغة العربية، لأن القرآن الكريم يحمل مخزونا وافرا من الألفاظ ذات المعاني المغذية للأفكار والمشيعة للغة العربية والتي تجعله يعبر عنها في طلاقة، وهو ما توصل إليه الباحثون المعاصرون من أن ارتباط درجة الحفظ – وشدته وكلما يعب في الذاكرة –له صلة قوية بتحصيل القدرات اللغوية المغذية لدى التلميذ وملكات القراء القائمة على الألفاظ والمهارات المهنية التي تذكيها الألفاظ المحفوظة.[1]

وبهذا نجد أن حلقة القرآن الكريم كانت متماشية مع حلقته لدراسة العلوم، وكان حريصا على ذلك، فللقرآن الكريم حقوق وللعلوم حقوق، ولذلك حرص الشيخ كل الحرص أن تستمر، وذلك مع

1 - ينظر: سعيد، د. عبد الله أحمد، (أثر حفظ القرآن الكريم في انتشار اللغة العربية في إفريقيا)، مجلة دراسات إفريقية، العدد:26، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، 2001، ص:55.

أنشطته الكثيرة تدريسا وتأليفا، يضر لاستئجار حفاظ القرآن الكريم للتدريس فيها.

3-حلقاته العلمية خارج البيت

أ- الدروس العامة :

يذكر أولئك الذين عايشوا الشيخ البرعي وبعد رجوعه إلى تشاد، عام 1952م أنه قام بتعريف الناس بنوعية العلم الذي عنده، وكذلك تلبية لرغبات بعض معارفه وتلاميذه الذين صحبوه، فعمل بعض الدروس المتنقلة هنا وهناك، وقد التحق بحلقته العلمية في بيته بالإضافة إلى طلبة العلم علماء خاصة لطلب ما يتعلق بعلوم العربية التي تميز بها كثيرا[1].

ب- الدروس المسجدية :

لا يخفى على المسلم مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي فمنذ أسس رسول- الله صلى الله عليه وسلم- مسجده أصبح مقرا للتوجيه الروحي والمادي، وكل ما يهم شئوون المسلمين في حياتهم الدنيوية والأخروية "[2].

قد بدأ النشاط المسجدي الخاص بالعلم في تشاد، منذ ازدهار الثقافة الإسلامية في الممالك التي كانت قائمة آنذاك، فمن خلال مئات السنين من دخول الإسلام تأسست المساجد بشكل جدي،

1- أما ما يتعلق بالنشاط المبكر للشيخ والمتنقل في المساجد أو في التجمعات والمناسبات، لم يستمر طويلا، لأنه إعلامي أكثر منه عملا موطنا، وإنما العمل الذي استفاد منه الخلق الكثير إنما هو ما كان في حلقته في البيت لأنه قد جلس له واعتنى به لفترة طويلة .

2- العمراني، عبد الحي، يوم الجمعة في حياة المسلم، الملتقى العالمي لخطباء الجمعة في المغرب، المملكة المغربية، مطبعة فضالة، 1987م، ص : 535 .

وتكاثرت، واتخذها التشاديون مرافق تعليمية بالإضافة إلى الصلاة وسائر العبادات، وإذا كان كثير من هذه الوظائف قد نقلت إلى مرافق وميادين أخرى في مساجد المدن – نظرا لنشوء المؤسسات المتخصصة – فإننا نجد هذه الوظائف القديمة مازالت موجودة إلى الآن في كثير من القرى حيث يتخذونه مجالا لإظهار وحدتهم وموضع تعلمهم القرآن الكريم وإرشادهم وخطبهم ومشاوراتهم، وغالبا ما يدرس في التعليم المسجدي العلوم الدينية أو ما له صلة بها، وعلى كل فقد أشاد كثير من المؤرخين بدور المسجد في نشر الإسلام وثقافته تشاد منذ زمن بعيد.[1]

وقد خلف الشيخ البرعي من الأطر المؤهلة عدد كبير، وهو ما يعد مساهمة كبيرة في نشر العلم والمعرفة ضمن التنمية البشرية في تشاد، وكثير منهم يعملون الآن موظفين في الدولة منهم.

2-جهوده في مجال التأليف :

تعتبر الكتابة والتأليف من آكد أسباب الحضارة، وكلما ازدادت شؤون الحضارة، وتعدت مناحي التفكير ومناهج الثقافة ازدادت الحاجة إليها وازداد الكتاب إقبالا عليها وتجويدا في لغتها ومعانيها[2]، وإذا كانت تشاد قد نهضت بعد كبوتها بفعل الاحتلال الفرنسي، فقد ظهر بعض العلماء الذين وقفوا على تدوين بعض ما جادت به قريحتهم، سواء كان في مجال التاريخ العام للبلد، أم في

1- ينظر : الدكو، د. فضل كلود، ص : 155، وينظر: رولفس، غيرها رد، ص: 267 .
2- خفاجي، د. محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، بدون ذكر للطبعة، دار الجيل، بيروت لبنان، 1410هـ، 177.

فنون اللغة العربية، ومن هؤلاء الشيخ أحمد البرعي، فقد كتب في العديد من مجالات علوم الثقافة الإسلامية نظرا لتكوينه العلمي القوي، واطلاعه الواسع في العلوم الدينية، والعلوم الأدبية، والعلوم الاجتماعية، وهذا ما نحاول معالجته في هذا المحور:

1- العلوم الدينية :

أ- علم التوحيد، كتاب منهل الظمآن في عقيدة الولدان، وهو زهاء ألف بيت شعر، وله أيضا :عقد الجيد، في التوحيد[1]، وكتاب وجيزة المسالك في التوحيد[2]،والهداية والتبيان في عقيدة الولدان[3]، نحلة التوحيد، لنفع العبيد، مرقاة السعيد، شرح تتمة التوحيد[4] وكتاب فريدة التوحيد، وخلاصة التوحيد في الملك المجيد، ياقوتة التوحيد[5] وكتاب نور الظلام في قواعد الإسلام، مقدمة الولدان في فريضة الأعيان، وجمانة التوحيد[6] الهداية والمنة، في دخول أولاد الكفرة الجنة[7]، أهدى السبل،فيما جاء به الرسل.

1- كتاب منظوم في التوحيد زهاء مائتي بيت شعر، ينظر البرعي، الشيخ أحمد عقد الجيد، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

2- هو مخطوط منظوم في العقيدة الأشعرية، تم الانتهاء من تأليفها الخميس 1978/5/4، ينظر وجيزة المسالك، ص :1

3- كتاب في علم الكلام وهو منظوم ينظر، البرعي، الشيخ أحمد، الهداية والتبيان، مخطوط، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

4- هذا الكتاب شرح لمنظومة من خمسة وعشرين بيتا، ينظر، البرعي، الشيخ، احمد، مكتبة نور الفؤاد .

5- كتاب من النظم عدد أبياته خمسون بيتا، ينظر : ياقوتة التوحيد، مخطوطة، المعهد الوطني للعلوم الإنسانية .

6- كتاب منظوم صغير أورد فيه المؤلف بعض مسائل في علم الكلام، ينظر البرعي، الشيخ احمد جمانة التوحيد، مخطوط، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

7- وهو عبارة عن جواب عن قضية أثرت في مصير أولاد الكفار يوم القيامة، وخاض فيها الناس كثيرا، ينظر، البرعي، الشيخ أحمد، الهداية والمنة، مكتبة، نور الفؤاد .

ب- علم الفقه: قد كتب الشيخ البرعي في الفقه المالكي، وله في ذلك كتاب: صافي الدنس في مذهب ابن أنس، وهو أربعمائة وستين بيتا من الشعر، وكتاب سبيل الإرشاد، و رد الفساد[1]، ومنحة المجيد للمستفيد[2]، وكتاب : نور الفضاء فيما يتعلق بالقضاء، وكتاب الدر المنثور من نفحات الجمهور[3].

جـ- الفكر الصوفي : ومنه كتاب السبائك الذهبية، في مذهب الصوفية[4]، ومورد الأكياس في طريق أبي العباس[5]، زاد السائر وارشاد الحائر، وكتاب شرح الجلجلوتية[6]، وكتاب الذوق السليم توفيق العلي الحكيم، وكذلك كتاب نعت السلوك[7]، قصائد شعرية عديدة تصب في إطار الدفاع عن التصوف ومنهجه، كما في نقد أولئك الذين تمشيخوا زورا، ولم يسلكوا سبيل المذهب الصافي،

1- وهو كتاب يذكر فيه المؤلف كثيرا من المحظورا التي يقع فيها ولا يعرفون خطورتها في الشرع الإسلامي، ينظر المخطوط، مكتبة نور.
2- وهو كتاب منظوم في الفقه وكأن الشيخ حاول أن يأتي ببعض القضايا التي لم يتناولها في كتابه صافي الدنس، مكتبة نور الفؤاد.
3- وهو كتاب منظوم قرابة المائتين بيتا من الشعر في أحكام القضاء، ينظر البرعي، الشاعر أحمد، نور الفضاء، مخطوط، مكتبة نور.
4- وهو كتاب منظوم زهاء مائة وسبعين بيتا في آداب السلوك، ينظر المخطوط مكتبة نور نور الفؤاد .
5- وهو كما يظهر في اسمه انه خاص بآداب الطريقة التيجانية وهو كتاب نثري، ينظر المخطوط بمكتبة نور الفؤاد لتتميم المراد.
6- وهو شرح لألفاظ الجلجلوتية المكتوبة بالسريانية، وتم شرحها نظما، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد شرح الجلجلوتية، مخطوط، مكتبة نور
7- وهو مخطوط منظوم في وعظ المريدين مكون من سبعة عشر بيتا، ينظر: المخطوط، مكتبة نور الفؤاد .

وتكالبوا على الدنيا دون مراقبة النفس[1].

هـ – الابتهالات والأدعية: وهي قصائد كثيرة، ومتفاوتة في عدد أبياتها، حيث يبلغ العديد منها سبعين بيتا، وأقلها في عدد الأبيات يتراوح بين العشرين والثلاثين بيتا، ومن هذه القصائد : بهجة المشتاق في التوسل بأسماء الخلاق[2]، وقرة العين وسعادة الدارين[3]،سيف النصر في أعداء كل عصر[4]،والمنظومة الجلالية[5]، كتاب تذييل بهجة المشتاق، تشطير الضراعة[6]، نحلة الأبرار وقمع الفجار[7] وصلوات نور الأنوار وسر الأسرار[8]،التدمير الأسرار[8]،التدمير المرتجل، على الضد وتقصير الأجل[9] الفرقد الوقاد، الصلاة المضرية على خير البرية[10]، أسد الغابة في التوسل

1- ومن ذلك قوله :

حقيقة لص في ثياب جميلة يبين سبنتى في عيون كحيلة

يصيد حطاب الناس ليس بغافل كجندل خطاف لها غير عاظل

ينظر : البرعي، محمد المصطفى، الأخلاق الفاضلة في الشعر العربي التشادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان، 2016م ص: 365

2- كتاب في التوسل بأسماء الله الحسنى، يزيد على ستين بيتا، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، بهجة المشتاق، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

3- وهو كتاب نثري في المناجاة والتضرع، قرابة الثلاثين صفحة، ينظر البرعي، الشيخ أحمد، قرة العين مخطوط، مكتبة نور الفؤاد .

4- وهو من مؤلفات الشيخ المبكرة في الأدعية والتضرع، وهو منظوم، ينظر :البرعي، الشيخ احمد، سيف النصر الأبرار مخطوط، المعهد الوطني للعلوم الانسانية، انجمينا .

5- هي منظومة ومخمسة قرابة عشرين بيتا، مكتبة نور الفؤاد .

6- هي مخمسة في مناجاة الله والدعاء ينظر: البرعي الشيخ أحمد تشطير الضراعة، مخطوطة، مكتبة نور.

7- وهي تسعة عشر بيتا من الشعر، وفي ختامها أدعية نثرية، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، نحلة الأبرار مخطوط، المعهد الوطني للعلوم الإنسانية، انجمينا .

8- مؤلف منثور ومسجع يتكون من ثمانية صفحة، مكتبة نور الفؤاد.

9- وهو كتاب منظوم من المخمسات قرابة الثلاثين بيتا، ينظر المخطوط، مكتبة نور الفؤاد

10- من عنوان الكتاب يظهر فيه أنه في الصلاة على النبيي- ﷺ – ولكن معظم أبيات الكتاب في الحث على التوكل على الله، والالتجاء إليه، ينظر : الصلاة المضرية مخطوط مكتبة نور.

بالنبي والصحابة، التضرع والابتهاج، على النور الوهاج[1] وغيرها من القصائد[2] .

2- العلوم الأدبية:

ألف الشيخ أحمد البرعي في النثر الفني، وفي الشعر، وهذا الأخير بالذات يستحوذ على أغلب مؤلفاته، والجزء الأكبر منه في نظم العلوم، ويمكن أن نذكر منها :

أ- النحو: وله كتاب أسماه : سرية الطلاب لتعليم الأحباب في النحو والإعراب، وتبلغ مائة وستين بيتا[3]

ب- أحكام تجويد القرآن :

من الكتب في هذا المجال إسعاف العقلان، في تجويد القرآن، بحيرة الظمآن، في تجويد القرآن[4].

جـ- أدب الرحلات، كتب الشيخ البرعي في أدب الرحلات،سواء كان نظما أم نثرا، ومن المنظوم، كتابه : زهر الأفنان بأرض السودان وهو كتاب منظوم يروي فيه رحلاته إلى السودان، خاصة رحلته

1- وهو كتاب نثري في المناجاة، والدعاء مكون من أربعة عشر صفحة، مكتبة نور الفؤاد .

.

2- ينظر : حمدنا الله د. عبد الله (الشعر العربي التشادي في مرحلة الانتباه) مجلة دراسات إفريقية، العدد : 25، 2001م، الخرطوم، السودان، ص: 73، وينظر : ص: 199

3- ينظر البرعي، الشيخ أحمد سرية الطلاب، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

4- هو كتاب منظوم في أحكام التجويد، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، بحيرة الظمآن في تجويد القرآن، مكتبة نور الفؤاد .

الأولى لطلب العلم[1]، وكتاب مناسك الحج[2]، ومقالة أدبية باسم (كتاب)[3]، ومنظومة تحية البيت الحرام[4]

جـ – الحكم والأمثال : لم نحصل في هذا المجال إلا كتابا واحدا، وهو الإشارات والحكم، لإصلاح البكم[5]

د– قصائد متفرقة، في أغراض عديدة، ومنها ما يتعلق بالنقد الاجتماعي والتنديد بالرذائل[6]، وكذلك، بعض القصائد في المفاخرة والاعتزاز بقيم النفس[7] أو الأسلاف[8]، وقصائد في الهجاء.

3–العلوم الاجتماعية :

وقد كتب في هذا المجال عن علم السيرة، والتاريخ، وأكثر كتبه في هذا الموضوع في سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم– والمدائح النبوية نظما ونثرا ومنها :

1- وهو مكتوب بأسلوب أدبي على شكل المقامات، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد زهر الأفنان، مكتبة نور الفؤاد.

2- قد سرد في هذا الكتاب رحلته إلى الحج وهو فوق الثلاثين بيت شعر، ينظر : كتاب مناسك الحج، للشيخ أحمد البرعي، مكتبة نور الفؤاد.

3- فيما يبدو أنه يستعرض فيها قدرته الأدبية، فمعظم ألفاظها تحتاج إلى القواميس

4- ينظر : البرعي الشاعر أحمد، منظومة تحية البيت الحرام، مخطوطة .

5- هو كتاب نثري مسجع في الحكم والوعظ وكله يصب في الفكر الصوفي، ينظر: البرعي، الشيخ أحمد، الإشارات والحكم، مكتبة نور الفؤاد.

6- ومن ذلك قوله :

ومنها استقام الشخص في فئَة ربت على الحق بهتاناً وتأييد إفكَة

المصدر : البرعي، الشيخ أحمد، مخطوطة، مكتبة : نور الفؤاد، أبشة تشاد.

7- ومنها قصيدته التي مطلعها

وأنا الهِزَبرْ أنا المُفَرّج في الوغى وأنا المحسن مجلس الأحباب

تجري السيوف براحتي وتستقي منها الأرامـل والكماة سـابي

المصدر : البرعي، الشيخ أحمد، مخطوطة، مكتبة : نور الفؤاد، أبشة تشاد.

8- يقول في هذه القصيدة :

وكذا ببطن الفيل من ساحاتنا نسب الأحبة كلهم أنساب

المصدر : البرعي، الشيخ أحمد، مخطوطة، مكتبة : نور الفؤاد، أبشة تشاد.

أ- النثر : من كتبه النثرية

1-السيرة النبوية : السر المصان في مولد النبي العدنان، وكتاب سراج القلوب في مولد النبي المحبوب، والابتهاج في مولد النور الوهاج، النور المبين، في مولد النبي الأمين، وكلهن على غرار المولد البرزنجي، يبدأ بسرد سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – من ميلاده إلى السرايا والغزوات ووفاته، عليه السلام [1].

2- التاريخ العام: كتاب الإرشاد لمعرفة بحيرة تشاد[2]، وكتاب نبذة عن تاريخ تشاد [3]، وكذلك مؤلف عنوانه :المنهج القويم في سيرة السلطان إبراهيم[4]، وفي أدب الرحلات، خاصة رحلاته إلى السودان[5]

3-الأنساب، قد كتب الشيخ أحمد البرعي في الأنساب مذكرات عديدة عن البطون والعائلات العربية في تشاد،كما كتب عن نسبه هو، ومن ذلك كتابه : جواهر الأنساب صافي الأحساب[6]

1- ينظر عن الموالد البرعي، الشيخ احمد المعهد الوطني للعلوم الانسانية، وينظر مكتبة الفؤاد .

2- وهو كتاب يتناول فيه الشيخ البرعي التاريخ القديم لمنطقة بحيرة تشاد إلى نشوء الممالك الممالك التشادية، ويختم بمجيء الاحتلال الفرنسي، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، الإرشاد لمعرفة بحيرة تشاد، مكتبة نور الفؤاد.

3- الكتاب من عنوانه كأنه عن تاريخ تشاد، ولكن محتواه يتحدث عن دار وداي، ينظر : المخطوط مكتبة نور الفؤاد .

4- ينظر : البرعي، الشيخ أحمد مخطوط ـ مكتبة نور الفؤاد

لقد سار مغفور الخطايا الممجد إلى خلد ربي في عطاء مسرمد

5- ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، زهر الأفنان بأرض السودان، مخطوط، مكتبة نور الفؤاد.

6- ينظر جواهر الأنساب، صافي الأحساب، مخطوط، مكتبة نور الفؤاد .

4-النظم :

من الملاحظ في التأليف في تشاد يظهر الإبداع الشعري والنظم، فهما من أوائل علوم اللغة التي ازدهرت في هذا البلد، وهذا واضح من كثرة الشعر والشعراء باستمرار، وكذلك الجودة الفنية لهذا الإنتاج الذي يتزايد يوما بعد يوم[1]

وقد كتب الشيخ كثيرا من المؤلفات المنظومة، بل وإن معظم إنتاجه إنما هو منظوم، ومنها: منحة المنان في مدح النبي العدنان، وهي قرابة ألف بيت شعر، وكذلك ديوان الفتح المبين في مدح النبي الأمين، ومنة الأخيار في مدح النبي المختار[2]، وكتاب نسق الجيل في شكر الجليل ومدح الجميل[3]، والوجيزة الحسنى في النبي ذي السنى، مناقب خير الناس[4] وكثيرا من القصائد المفردة التي تصب في إطار المدائح النبوية [5]

1- أحمد، محمد المصطفى، الشعر العربي في تشاد، ص:90

2- وهي مخمسة في مدح النبي صلى اله عليه وسلم، ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، المعهد الوطني للعلوم الانسانية .

3- كتاب في المدائح، ينظر المخطوط، مكتبة الفؤاد.

4- وهو كتاب في سيرة رسول الله – ﷺ – وهو منظوم . ينظر : البرعي، الشيخ أحمد، مناقب خيرة الناس، مكتبة نور الفؤاد.

5- المصدر السابق ص: 96.

النتائج :

1-قد برز في تشاد عدد كبير من العلماء، وكان لجهودهم الأثر الأكبر في انتشار الثقافة

2-تعتبر بيوت، العلماء في تشاد أداة من أدوات الإنتاج المعرفي، و مؤسسات للتربية الإسلامية

3-يعتبر الشيخ أحمد البرعي من العلماء الذين قدموا خدمة كبيرة للثقافة الإسلامية في تشاد

4-التنوع في الجهود العلمية- بين التأليف والتدريس- يدل على عمق ثقافة الشيخ أحمد البرعي

5-الشيخ البرعي، من الذين جمعوا بين التعليم المحلي والتعليم خارج البلد.

6-كما نجده قد جمع بين التأليف المنظوم والتأليف المنثور، حيث ألف كتبا كثيرة .